الصوت قد ارتفع في أعلى قورى وأسمع قائلا يقول اضربوا يا آل الخزرج فقال الدولة إذا على الأوس لا خير في البقاء ثم قال ماذا تسمعين قالت أسمع رجالا يقولون يا آل الأوس ورجالا يقولون يا آل الخزرج قال الآن حمي القتال ثم لبث ساعة ثم قال أشرفي فاسمعي فأشرفت فقالت أسمع قوما يقولون .

(نحن بنو صَخْرَة أصحابُ الرَّعَلْ ...) .

قال تلك بنو عبد الأشهل ظفرت وا الأوس - وصخرة أمهم بنت مرة بن ظفر أم بني عبد الأشهل - ثم وثب فرحا نحو باب الأطم فضرب رأسه بحلق بابه وكان من حجارة فسقط فمات .

وكان أبو عامر قد حلف ليركزن رمحه في أصل مزاحم أطم عبد ا بن أبي فخرجت جماعة من الأوس حتى أحاطوا به وكانت تحت أبي عامر جميلة بنت عبد ا بن أبي وهي أم حنظلة الغسيل بن أبي عامر فأشرف عليهم عبد ا فقال إني وا ما رضيت هذا الأمر ولا كان عن رأيي وقد عرفتم كراهتي له فانصرفوا عني فقال أبو عامر لا وا لا أنصرف حتى أركز لوائي في أصل أطمك .

فلما رأى حنظلة أنه لا ينصرف قال لهم إن أبي شديد الوجد بي فأشرفوا بي عليه ثم قولوا وا لئن لم تنصرف عنا لنرمين برأسه إليك فقالوا ذلك له فركز رمحه في أصل الأطم ليمينه ثم انصرف فذلك قول قيس بن الخطيم